

الذكاء العاطفي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن

أ. د. هيام موسى التاج

خالد علي فريحات

جامعة عمان العربية

تاريخ القبول: 2023/11/13

تاريخ الاستلام: 2023/09/17

الملخص

هدفت الدراسة الحالية الى الكشف عن العلاقة بين مستوى الذكاء العاطفي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن ومستوى التكيف النفسي والاجتماعي لديهم، وقد أستخدم المنهج الوصفي الارتباطي لهذه الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (99) طالباً وطالبة من طلبة المدارس الحكومية من الطلبة اللاجئين المتفوقين ممن حصلوا على معدل 90% فما فوق من الصف السابع والتاسع بواقع (37) طالباً و (62) طالبة تم اختيارهم بالطريقة القصدية، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس الذكاء العاطفي الذي يتكون من (57) فقرة موزعة على أربعة أبعاد هي (التعرف على الإنفعالات، التعبير عن الإنفعالات، تنظيم الإنفعالات وإدارتها، استخدام الإنفعالات)، ومقياس التكيف النفسي والاجتماعي المكون من (40) فقرة موزعة على بُعدين هما (التكيف النفسي، التكيف الاجتماعي) واللذان تم التحقق من خصائصهما السيكومترية، وأشارت النتائج أن مستوى الذكاء العاطفي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن قد جاء مرتفعاً، وأن مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن قد جاء متوسطاً، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في مستوى الذكاء العاطفي والتكيف النفسي والاجتماعي تُعزى لمتغيري الجنس والمستوى الصفّي، بالإضافة لوجود علاقة ارتباطية ضعيفة دالة إحصائية بين أبعاد الذكاء العاطفي وأبعاد التكيف النفسي والاجتماعي. في ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بإقامة المبادرات الوقائية والبرامج الإرشادية والنشاطية التي من شأنها رفع مستوى الذكاء العاطفي والتكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن.

الكلمات المفتاحية:

الذكاء العاطفي، التكيف النفسي، التكيف الاجتماعي، الطلبة اللاجئين، المتفوقين أكاديمياً.

Emotional Intelligence and Its Relationship to Psychological and Social Adaptation among Outstanding Refugee Students in Jordan

Khaled Ali Frehat

Prof.Dr. Heyam Musa Al-Taj

Abstract

The current study aimed to reveal the level of emotional intelligence among the academically outstanding refugee students in Jordan, and the level of psychological and social adjustment among the academically outstanding refugee students, and to clarify the relationship between the level of emotional intelligence and the level of psychological and social adaptation. The study used the descriptive correlative approach, and the sample of the study consisted of (99) male and female students from public schools, among the outstanding refugee students who obtained an average of 90% or more from the seventh and ninth grades, by (37) male students and (62) female students. From the emotional intelligence scale consisting of (57) items distributed over four dimensions (recognizing emotions, expressing emotions, regulating and managing emotions, using emotions), and the psychological and social quality scale consisting of (40) items distributed into two dimensions (psychological quality, social condition). The results of the study showed that the level of emotional intelligence among refugee students who excel academically in Jordan was high, and that the level of psychological and social adjustment among refugee students who excel academically in Jordan was medium. In the level of emotional intelligence and psychological and social adjustment due to the variable of gender and class level, in addition to the presence of a weak correlation with statistical significance between the dimensions of emotional intelligence and the dimensions of psychological and social adjustment. In light of these results, the study recommends the establishment of preventive initiatives, counseling and activity programs that raise the level of emotional intelligence and psychological and social adjustment among refugee students who excel academically in Jordan.

Keywords:

emotional intelligence, psychological adjustment, social adjustment, refugee students, academic excellenc

المقدمة

تصنف قضية اللاجئين في العالم اليوم واحدة من أهم القضايا الإنسانية والعالمية، إذ يشكل النزوح القسري تحديًا كبيرًا للأشخاص المعنيين، ويواجه اللاجئون مشكلات نفسية وإجتماعية عند إنتقالهم إلى البلدان المضيفة، وتعد الصدمة النفسية الناجمة عن فقدان بلدهم وأسرهم وأصدقائهم إحدى تلك المشكلات، كما أنهم قد يواجهون تحديات لغوية وثقافية وإجتماعية، حيث يعد فقدان الوطن والعائلة والأصدقاء والتعرض للصراعات والحروب والتهديدات الأمنية أمورًا صعبة للغاية تؤثر على الصحة النفسية للأشخاص بشكل كبير.

وفي السنوات الأخيرة، شهد العالم زيادة كبيرة في عدد اللاجئين الذين يفرون من الحروب والصراعات والفقر في بلدانهم، حيث تم تقدير وجود أكثر من 80 مليون لاجئ ونازح في جميع أنحاء العالم في عام 2020، بزيادة تصل إلى 4 ملايين شخص عن العام السابق، ومن بين هؤلاء اللاجئين، يوجد الكثير من الشباب والأطفال الذين يواجهون صعوبات كبيرة في تكيفهم مع البيئة والحياة الجديتين التي يعيشونها (UNHCR, 2020).

تُعد العاطفة جزءاً مهماً في سلوك الإنسان، وذات صلة بحياة الإنسان وشخصيته، وهذه العواطف والإنفعالات تختلف من شخص لآخر من حيث شخصية الإنسان وسلوكه، فبعض الأفراد يمتلكون نضجاً عاطفياً وإنفعالياً، (Al anzi, 2018) ولديهم القدرة على التكيف مع الحياة والبعض الآخر ليس لديه القدرة على ذلك، مما يجعله يعاني من مشاكل في التكيف والتوافق مع الحياة ومع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، (Badrani, 2021)، رغم ذلك فإن الإنفعالات سواء كانت سلبية أم إيجابية ضرورية للحياة اليومية.

لذلك تعد الإنفعالات دافع لسلوك الإنسان وضرورية؛ لأنها وسيلة لإشباع حاجات الإنسان اليومية، وهذا يدفعه إلى التفكير واستخدام ذكائه لتكون قراراته صائبة، فالذكاء مهم كونه المسؤول عن الوظائف الفكرية كالإدراك واستيعاب المفاهيم، والقدرة على التحليل وهذا يسمى بالذكاء العام. (المصري، 2013).

ومن الضروري معرفة أن واحدة من المهارات الأساسية التي يحتاجها اللاجئون للتأقلم بشكل أفضل مع حياتهم الجديدة هي الذكاء العاطفي، الذي يمكن تعريفه على أنه القدرة على فهم وإدارة المشاعر والعواطف الخاصة بالشخص والآخرين واستخدامها بشكل مناسب في الحياة اليومية (الشرباتي وزيدان، 2019).

حيث تُعد المهارات العاطفية مهمة جداً للشباب والأطفال اللاجئين، إذ يواجهون تحديات عديدة مثل التوافق الاجتماعي والعاطفي، وضغوط الحياة اليومية في بيئة جديدة، ومع هذه التحديات، يمكن أن يؤدي عدم امتلاك الذكاء العاطفي إلى صعوبات في التكيف الأكاديمي والنفسي والإجتماعي (السلطان، 2020).

فباعتبار أن الحياة سلسلة من عمليات التكيف المتتابعة، يبذل الطلبة قدر الإمكان أن يكون لهم إستجابات متوافقة، ونجاحهم في تحقيق التكيف، التي تعتبر مؤشراً للإستقرار في المجالات الأسرية والإجتماعية، والأكاديمية والمهنية، وتعد مرحلة الدراسة من المراحل المهمة في تكوين شخصيتهم، وتحقيق تكيفهم وتعزيز صحتهم النفسية (Alnajjar et al, 2015)، فالطلبة في الوقت الحاضر يمثلون أهم القطاعات الحيوية التي تساعد في عملية البناء والتطور الإقتصادي والإجتماعي، ذلك عن طريق ارتباطهم الإيجابي بالمجتمع، حتى يتمكنوا من مواجهة المواقف والمشكلات التي تعترضهم في حياتهم العامة وخلال مراحلهم الدراسية، وبذلك يحققون تكيفهم ويعد واحد من أقوى المؤشرات المتعلقة بصحة الطالب النفسية (عامر، 2019).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يعاني الطلبة اللاجئين من صدمة نفسية وإجتماعية ناجمة عن تجاربهم الصعبة والتحديات التي يواجهونها في بلدان اللجوء، إضافة إلى التوتر والقلق والاكتئاب والشعور بالعزلة والانعزالية، لذلك يصعب على الطلبة اللاجئين التواصل

والتفاعل مع مجتمعهم الجديد ومن خبرة الباحث يرى أنه من الممكن أن تكون أيضاً هناك صعوبات في التكيف مع الثقافة الجديدة، حيث أن هذه الثقافة قد تختلف عن ثقافتهم وتتطلب منهم التوافق مع قواعدهم وقيمهم، ويمكن أن يواجه الطلبة اللاجئين صعوبات في التكيف مع المجتمع ككل والتعامل مع الأصدقاء والمدرسين والجيران الجدد، وهذا ما اشارت اليه عدة دراسات في سياق الموضوع، ومن خلال البحث في الأدب السابق في الموضوع كدراسة كل من (المعسوس والتاج، 2022؛ صبحي وآخرون، 2019؛ الغرابية وطشوش، 2016؛ غزالي، 2014) بالإضافة لما أشارت إليه الدراسات السابقة كدراسة كل من (زيادنة، 2022؛ أبو حمور وشنيكات، 2021؛ درابكة، 2019؛ العنيزات، 2017؛ صرداوي، 2017؛ الرشدي، 2015) من أهمية امتلاك الذكاء العاطفي لدى الطلبة بالوجه العام والطلبة اللاجئين بشكل خاص، وما أشار إليه أيضاً نتائج دراسة كل من (الخصر، 2021؛ عتوم والشواشرة، 2020؛ عرعار، 2020؛ الحزيم، 2020؛ شامية، 2016؛ الرواشدة، 2015؛ بنا وبراهمة، 2014؛ جروان والمجالي، 2009) من أهمية التكيف والتفوق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين في مختلف الدول؛ فقد وجد الباحث ضرورة البحث في متغيرات الدراسة.

وتتلخص مشكلة الدراسة بالأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما مستوى الذكاء العاطفي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن؟

السؤال الثاني: ما مستوى التكيف النفسي والاجتماعي للطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً عند مستوى الذكاء العاطفي تُعزى (للجنس والمستوى الصفّي)؟

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في مستوى التكيف النفسي والاجتماعي تُعزى (للجنس والمستوى الصفّي)؟

السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين مستوى الذكاء العاطفي ومستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن؟

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في جانبين الأول نظري والثاني تطبيقي وهي على النحو الآتي:

أولاً: لأهمية النظرية

نتجت أهمية الدراسة من ضرورة المتغيرات في الدراسة وهي الذكاء العاطفي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى شريحة قيمة جداً بالمجتمع حيث تسلط الضوء على قضايا الطلبة اللاجئين وتحديداً المتفوقين منهم، كما يأمل أن تستعرض الدراسة بعض البحوث والدراسات العربية والأجنبية، والتي تتناول مشكلات اللاجئين المتفوقين وقضاياهم وذلك لإثراء المكتبة العربية بدراسة حديثة في الموضوع.

الأهمية التطبيقية

يؤمل من نتائج الدراسة أن تزود المعنيين والمهتمين بقضايا اللجوء ببيانات قد تؤثر لاحقاً في اتخاذ قرارات تهم في خدمة اللاجئين وتحديداً طلبة المدارس منهم، كما يؤمل أن توجه المهتمين لتطوير برامج إرشادية لتدريب الطلبة اللاجئين على مهارات عدة تساعدهم على التكيف النفسي والاجتماعي وتحديداً الطلبة المتفوقين ليتم الاستفادة منهم لاحقاً واستثمار

طاقاتهم وقدراتهم لما فيه مصلحة لهم وللمجتمع الذين يعيشون فيه، ومن الممكن أن تكون نتائج هذه الدراسة موجهة لسلسلة بحوث أخرى لاحقاً وقد يستفاد من الأدوات التي سيتم تطويرها تحقيقاً لأهداف الدراسة.

أهداف الدراسة

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية بعد تطبيق إجراءاتها:

1. الكشف عن مستوى الذكاء العاطفي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن.
2. الكشف عن مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن.
3. معرفة أثر متغيري (الجنس والمستوى الصفّي) في كل من الذكاء العاطفي والتكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن.
4. توضيح العلاقة بين مستوى الذكاء العاطفي ومستوى التكيف النفسي والاجتماعي إن وجد لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

الذكاء العاطفي: هو منظومة من القدرات الشخصية والإنفعالية والاجتماعية، إذ تتيح الفرصة للفرد التكيف مع الصعوبات الضاغطة والمحيطية (Bar-On, 2001).

التعريف الإجرائي: هو الدرجة التي يحصلها الطالب من المقياس المطور تحقيقاً لهذه الغاية.

التكيف النفسي: هو القدرة على التأقلم مع متغيرات وتحديات الحياة التي يواجهها الفرد، وتعتبر هذه القدرة مهمة للحفاظ على الصحة العاطفية والنفسية للفرد. (المومني، 2017).

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصلها الطالب من المقياس المطور تحقيقاً لهذه الغاية.

لتكيف الاجتماعي: هو القدرة على التأقلم مع التغيرات والإحتياجات الاجتماعية في البيئة الفرد، وتعد هذه القدرة مهمة لتحقيق النجاح الاجتماعي والعاطفي والمهني. (الشميلة، 2018).

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصلها الطالب من المقياس المطور تحقيقاً لهذه الغاية.

اللاجئين: عرفهم عتوم والشواشرة (2022:439) بأنهم "مجموعة من الأفراد يتعرضون للاضطهاد والتمتر نتيجة لدينهم أو عرقهم أو ميولهم السياسي أو انتمائهم الاجتماعية، بالإضافة إلى تعرض بلادهم للحروب والكوارث الطبيعية، وبسبب خوفهم من البقاء والعيش في بلادهم ينتقلون إلى بلاد ودول أخرى".

ويعرفهم الباحثان إجرائياً بأنهم: طلبة المرحلة الأساسية للصف (السابع والتاسع) اللاجئين من الجمهورية السورية بسبب الحروب فيها إلى المملكة الأردنية الهاشمية وقيمون فيها، ويتلقون الخدمات التعليمية المتنوعة فيها.

المتفوقين أكاديمياً: عرفتهم أبو حمور (2021:8) بأنهم "الطلبة الذين يمتلكون القدرة على تقديم الأدلة والبراهين التي تدل على الأداء المتميز والرفيع في القدرات الكلية العامة للعقل، وامتلاكهم لمهارات القيادة، والاستعداد الأكاديمي المتعلق بهم، وكافة المهارات الأدائية والفنون البصرية المتنوعة، وإمكانية تقديم الأفكار الإبداعية والمقترحات والحلول للمشكلات المطروحة، وبالتالي يحتاجون للخدمات والأنشطة الإثرائية التي لا تتوفر في المدرسة العادية؛ لتطوير قدراتهم واستعداداتهم وميولهم ومهاراتهم".

ويعرفهم الباحثان إجرائياً بأنهم: طلبة الصف السابع والصف التاسع الأساسي الذين حصلوا على معدل 90% فما فوق، الملتحقين بوزارة التربية والتعليم في المدارس الحكومية الأردنية في الفصل الدراسي الثاني من العام 2023/2022.

الاطار النظري والدراسات السابقة

الاطار النظري

الطلبة المتفوقين

يُعد الطلبة المتفوقين والمبدعين والموهوبين لبنة الأساس في تطور وتقدم الأمم وأي مجتمع؛ لما يسهموا في تقديمه من انجازات لكافة الميادين التي سيعملون فيها، وقد بدأ الاهتمام الرسمي بهذه الفئة في بداية التسعينات من القرن الماضي، فقد تم تأسيس العديد من المراكز الريادية انسجاماً مع توصيات المؤتمر الوطني الأول للتطوير التربوي في الأردن للإهتمام بالطلبة الموهوبين والمتفوقين (أبو حمور وشنيكات، 2021).

والطلبة الموهوبين والمتفوقين يشكلون ثروة وطنية لكافة الامم ولأي مجتمع من المجتمعات، لكنهم في ذات الوقت يحتاجون إلى التعزيز وتنمية قدراتهم ومواهبهم، ومجالات تميزهم ورعايتها ودعمها، فإنهم يمتلكون العديد من الحاجات الاجتماعية، والنمائية، والنفسية، والإرشادية، والشخصية الخاصة والتمايزة بهم، وقد أكدت التوصية الثالثة من توصيات المؤتمر الوطني الأول للتطوير التربوي في الأردن على ضرورة رعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين، وقد نتج عن هذه التوصية والتوجهات تأسيس المراكز الريادية للطلبة المتفوقين والموهوبين ومدارس الملك عبدالله للتميز فيما بعد (العنيزات، 2017).

وقد ميز الله سبحانه وتعالى الإنسان على كثير من مخلوقاته ومنحه العديد من النعم، ومن أعظم هذه النعم نعمة التفكير والذكاء، قال تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (الإسراء، 70)، فالذكاء هبة من الله منحها لعباده بنسب مختلفة ومتفاوتة، شأنها شأن الرزق والجمال، والعديد من الأفراد يمتلكون قدرات ومواهب بشرية هائلة.

يتشابه الطلبة المتفوقين أكاديمياً مع أقرانهم من الطلبة العاديين بالحاجة لتوفير لهم المستلزمات الضرورية لعملية النمو، لكنهم بما يمتازوا به من سمات عقلية وخصائص نمائية ونفسية وشخصية الأمر الذي يستلزم توفير حاجات خاصة بهم إضافةً لمستلزمات النمو الطبيعية، وإن كان على رأس هذه الحاجات الخاصة الرغبة بالمزيد من الإنجازات منهم، وإشعارهم بالتقدير والاعتزاز بهم، وتوفير البرامج الدراسية والإثرائية والأنشطة الصفية واللاصفية الملائمة لسماتهم المتنوعة والمناسبة لما يتمتعون به من مهارات ومعارف وتهدف إلى تنمية الجوانب العاطفية والاجتماعية والانفعالية لهم (جروان والمجالي، 2009).

الذكاء العاطفي

إندرج مصطلح الذكاء العاطفي حديثاً، وقد حاز على اهتمام وانتباه علماء النفس والباحثين، وقد ساهم كتاب (الذكاء العاطفي Emotional Intelligence) لدانييل جولمان Daniel Golman المنشور في عام 1995 في نشر وتأسيس معايير وأطر الذكاء العاطفي، وإن كان أول من أطلق هذا المصطلح في عام 1990 هما ماير وسالوفي (Salovey & Mayar)، ثم تتابعت بعدها العديد من الأبحاث والدراسات التي رأت أن حياة الفرد الشخصية والاجتماعية لا تتوقف على الجوانب المعرفية والذهنية والمهارية لديه، وإنما تعتمد بشكل ما على امتلاكه للجانب الوجداني والذي أطلق عليه الذكاء العاطفي (العنيزات، 2017).

وقد عرف العنبي (2021: 77) الذكاء العاطفي بأنه "تعامل الفرد الايجابي مع ذاته ومع غيره بما يعكس أكبر قدر من السعادة لذاته ولغيره".

وقد عرف أغاروال وتشودري (Agarwal & Chaudhary, 2013:29) الذكاء العاطفي بأنه "اختيار الإنسان للمشاعر الملائمة للمواقف التي يتعرض لها، وقدرته على تحديد مشاعر الآخرين والتعاطف معهم"، وعرفه توميني وإيسابث وسوسين وشابس (Tominey, Elisabeth, Susan & Shapses, 2017) بأنه "كافة القدرات والمهارات التي تمكن الفرد من مراقبة عواطفه وعواطف الآخرين مما يتيح له استثمارها في تسيير فكره وأفعاله"، في حين عرفه مانتجلي وكراجير (Mattingly & Kraiger, 2019) بأنه "قدرة الإنسان على إدراك الحالة العاطفية الخاصة به وبالأخرين واستثمارها للتأثير على الآخرين بإيجابية بما ينعكس على أداء مهامه"، وعرفه جولمان (Golman, 2000) بأنه "ضبط الفرد لنفسه وتحفيزها وضبطه لحماسته ولمثابرتة"، وعرفه خوالدة (2004: 48) بأنه "قدرة الإنسان على استيعاب الآخرين وفهمهم، والتعامل بحكمة في العلاقات الإنسانية".

وذكر فريد (Freed, 2016) "أن الذكاء العاطفي أحد أركان الذكاء الاجتماعي الذي يهتم بالأبعاد العاطفية للإنسان، فالذكاء العاطفي يهتم بمقدرة الإنسان على التحكم بعواطفه وإدراكها بشكل إيجابي، وإدراك عواطف الآخرين والتمييز بينها واستثمارها في فعل الصواب لتحقيق الغايات والأهداف التي يسعى إليها"، وقد عرف لطرش (2021: 110) الذكاء العاطفي بأنه "إدراك الإنسان لأحاسيسه وعواطفه ومشاعره واستيعابها، ومقدرته على استيعاب أحاسيس وعواطف ومشاعر الآخرين وتقديرها، وإمكانية التعامل بمرونة لما يواجهه من متغيرات ومواقف، والتعامل بشكل إيجابي مع ما يتعرض له من مشكلات يومية وضغوط نفسية، بالإضافة لإدارة العواطف والمشاعر والتحكم بها، للركي في كافة جوانب الحياة الاجتماعية والعقلية والمهنية الأمر الذي يسهم في استيعاب وتعلم العديد من المهارات الحياتية الإيجابية".

أبعاد الذكاء العاطفي

صنف العديد من علماء النفس والباحثين أبعاد الذكاء العاطفي والتي تظهر في نشاطات الفرد والجماعة، فقد أوردت دراسة كل من (سكر، 2019؛ أبو الخير وأبو شعيرة، 2018؛ الجعيد، 2011؛ خصاونة، 2022؛ جولمان، 2000) أبعاد الذكاء العاطفي على النحو الآتي:

- 1- إدراك الفرد لذاته ومعرفته لعواطفه (Emotional Cognition): حيث أن إدراك الفرد لذاته ولعواطفه ووعيه لمشاعره والتمييز بينها، تعد معايير الثقة وأسسها التي يبنى عليها قراراته في كافة المواقف التي يواجهها في حياته.
- 2- معالجة جوانب الفرد الذاتية والعاطفية وإدارتها (Management Emotions): حيث أن تعامل الفرد مع العواطف والمشاعر السلبية التي قد تتسبب بالأذى له ومعالجتها بما ينسجم مع مواقف الحياة وإدارتها بما يسهم في تحقيق غاياته وأهدافه.
- 3- قدرة الفرد على تحفيز ذاته وتعزيزها (Emotional Regulating): أي سعي الفرد الدائم نحو تحقيق الأفضل، حيث يعد الأمل من أهم المعززات والمحفزات لمعظم الأفراد؛ مما يدفعهم للتمسك بتحقيق أحلامهم وأهدافهم وآمالهم وطموحاتهم مصحوبة بالإصرار والعزيمة.
- 4- قدرة الفرد على فهم عواطف الآخرين ومشاعرهم وإدراكها (Empathy): وهو ما يُطلق عليه مصطلح التعاطف مع الآخرين، وتعنى قدرة الفرد على فهم عواطف ومشاعر الآخرين وإدراكها وقراءتها بواسطة التعابير اللفظية أو غير اللفظية بحيث يتعامل معها الفرد بإيجابية وتوافق.

5- إدارة عواطف الآخرين (Social Skills): أي امتلاك الفرد للعلاقات الإيجابية مع الآخرين وقدرته على الاتصال والتواصل الاجتماعي معهم، كالتعامل الحسن وتقدير أعمالهم وتكوين الصداقات معهم واقتراح الحلول للمشكلات المواجهه لهم، والعمل على حل الصراعات والنزاعات بينهم، والاستماع لهم، وتقبل النقد منهم بصدر رحب.

التكيف النفسي والاجتماعي

عرف فرويد (Freud) التكيف النفسي الاجتماعي بأنه قدرة الإنسان على أداء العمليات النفسية والعقلية والاجتماعية بأفضل وجه، مع الشعور بالرضا والسعادة أثناء ذلك، وعدم خضوعه لرغبات الهوى، ولا يكون أسيراً لعذاب الضمير والأنا الأعلى، إضافة إلى موازنته ما بين مقتضيات الهوى ومتطلبات الواقع الاجتماعي (شامية، 2016).

ويعرفه مصطفى (37:2010) بأنه "قدرة الإنسان على تلبية رغباته وحاجاته وإشباعها بما يحقق الراحة النفسية والرضا عنها، بما يخفف التوتر والقلق الناتج عن شعور الحاجة، ويصبح الإنسان متكيفاً إذا تعاون مع الآخرين وأحسن معاملتهم لتلبية الرغبات والحاجات بما يحقق الرضا لديه وللآخرين".

ويرى الباحثان أن التكيف النفسي والاجتماعي جانبان لعملة واحدة ولا بد من التكامل فيما بينهما، من خلال شعور الفرد بالرضا عن ذاته وعن إمكانياته وقدراته، الأمر الذي يسهم في تكوين علاقات إيجابية مع أسرته وبيئته ومجتمعه.

كما يُعد التكيف النفسي مصدر لتكامل الشخصية وأساس استقرارها، ووسيلة للتخلص من التوتر والصراعات النفسية والقلق، كما انها تمنح الفرد إمكانية مواجهة اللزمات والعقبات والتحديات النفسية الدائمة والتغلب عليها، بالإضافة إلى أن التكيف النفسي ينسق لدى الفرد القوى الذاتية والشخصية المتعددة وينظمها بحيث جميعها لتحقيق الغايات والأهداف المرسومة، كما يدل مفهوم التكيف النفسي بابعاد الفرد عن الصراعات الذاتية، فالاستمرار في الصراعات الداخلية تستنزف من الفرد كم هائل من طاقته دون منفعة، والتكيف النفسي ذو أثر في كافة أشكال التكيف الأخرى كالاقتصادية والمعرفي والاقتصادي وغيرها (شامية، 2016).

وقد اشار العتيبي (2021) إلى أن التكيف الاجتماعي يهتم بتوافق الفرد مع بيئته المحيطة إن كانت مادية أو اجتماعية، فالبيئة المادية تتضمن كل ما يدور حول الفرد من عناصر فيزيقية مادية من برد وحرارة وطقس وغيرها، أما البيئة الاجتماعية فتتضمن العناصر اللامادية كالعادات والقيم والثقافة والافكار والنظم، وشكل العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ويبحث التكيف الاجتماعي بقدرة الفرد على تجاوز التحديات والعقبات الاجتماعية سواء كانت المادية أو اللامادية، ولتحقق ذلك على الفرد تشكيل التطبيع الاجتماعي وفق مجالين هما:

الالتزام بأخلاقيات المجتمع: والتي تُستمد من تعاليم الشريعة الإسلامية ومن قيم وتراث وتقاليد وثقافة المجتمع عبر الزمان، وهذه الأخلاقيات تُعد مرتكزات لضبط سلوك الأفراد.

الالتزام بأساسيات الضبط الاجتماعي: فأى مجتمع لا بد من قواعد وقوانين تضبط علاقاته وتنظم سيره وتحكم النسق القيمي فيه؛ ليصبح منهجاً يلتزم به كافة أفراد المجتمع.

اللجوء

يعيش العديد من اللاجئين في مخيمات خاصة بهم في المناطق النائية التي ينقصها الكثير من الخدمات الاساسية كالعليم والغذاء والسكن والرعاية الصحية، الامر الذي يسبب لهم العديد من الضغوط والامراض النفسية، فقد أشارت إحصائيات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى أن أعداد اللاجئين في الأردن قد بلغ (658951)

لاجئ ممن يحملون الجنسية السورية، وقد استقر منهم قرابة (140367) في المخيمات المخصصة لهم (المومني وعودات، 2020).

كما قد أشارت الإحصائية في منظمة الصحة العالمية إلى أن ما نسبته (15-20 %) من اللاجئين السوريين يعانون من أنواع متعددة من الاضطرابات كالاضطرابات النفسية وضغط ما بعد الصدمة؛ وذلك بسبب ما تعرضوا له من ظروف صعبة وصدمات شديدة سواء في الحرب أو خلال مسيرة لجوئهم للدول المجاورة، حيث أن ما نسبته (54%) من اللاجئين يعانون من مختلف الاضطرابات، في حين أن ما نسبته (11%) منهم يعانون من الاضطرابات النفسية بشكل خاص (المعسوس والتاج، 2022).

وقد واجه اللاجئين العديد من الصعوبات والتحديات والأحداث المؤلمة والحزينة التي تترك آثاراً سلبياً متعددة سواء في صحة الجسد أم في صحة النفس، وأن كان من أبرزها التكيف النفسي والاجتماعي، وما ينتج عن التغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن الشعور المتزايد بالقلق وعدم إدراك الذات للأفراد عند التفاعل والتعامل مع الآخرين في الدول الجديدة؛ فقد تتعرض الأفراد اللاجئين في دولهم لأشكال متعددة من الظلم والاضطهاد مما اضطرتهم إلى اللجوء إلى دول أخرى والاستقرار فيها، وبالتالي فهم بأمر الحاجة إلى التكيف مع كافة التغيرات والظروف والمستجدات الطارئة عليهم، كما أنهم بحاجة إلى التعامل والتكيف الملائم مع كافة الاختلافات والتباينات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الدول الجديدة (عتوم والشواشرة، 2020).

الدراسات السابقة

أجرى زيادنة (2022) دراسة هدفت إلى الكشف عن الذكاء العاطفي وعلاقته باستراتيجيات اتخاذ القرار للطلبة المتفوقين أكاديمياً ومنخفضي التحصيل ضمن المرحلة الأساسية في محافظة جرش. وقد أستخدم المنهج الوصفي الارتباطي، تكون افراد الدراسة من (248) من طلبة الصف العاشر الأساسي المتفوقين أكاديمياً ومنخفضي التحصيل التابعين لمديرية التربية والتعليم في محافظة جرش بواقع (55) طالباً متفوقاً أكاديمياً و(63) طالباً منخفضي التحصيل و(64) طالبة متفوقة أكاديمياً و(66) طالبة منخفضة التحصيل، وتمثلت اداة الدراسة من مقياس بار-أون (Bar-On) للذكاء العاطفي المكون من (60) فقرة والتي كانت موزعة على (6) أبعاد هي (الكفاءة الاجتماعية، الكفاءة الشخصية، التكيف، إدارة الضغوط، الانطباع الايجابي، المزاج العام)، ومقياس استراتيجيات اتخاذ القرار المكون من (42) فقرة والتي كانت موزعة على (3) أبعاد هي (استراتيجية اتخاذ القرار المنطقي (التروي)، استراتيجية اتخاذ القرار المتسرع، استراتيجية اتخاذ القرار غير الحاسم (التردد)). نتج عن الدراسة أن مستوى الذكاء العاطفي لدى الطلبة المتفوقين أكاديمياً جاء بمستوى مرتفع في حين أنه نتج أن مستوى الذكاء العاطفي لدى الطلبة منخفضي التحصيل جاء بمستوى متوسط، وأنتجت الدراسة أن درجة ممارسة استراتيجية إتخاذ القرار (التروي) لدى الطلبة المتفوقين أكاديمياً جاءت بدرجة مرتفعة وجاءت استراتيجية التسرع والتردد بدرجة متوسطة في حين أن درجة ممارسة استراتيجية اتخاذ القرار (التردد) لدى الطلبة منخفضي التحصيل مرتفعة في حين أن وجاءت استراتيجية التروي والتسرع بدرجة متوسطة، ونتج عن الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المتفوقين أكاديمياً على مقياس الذكاء العاطفي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات منخفضي التحصيل على مقياس الذكاء العاطفي تعزى لمتغيري الجنس للإناث، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات اتخاذ القرار للطلبة المتفوقين أكاديمياً ومنخفضي التحصيل تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، بالإضافة لوجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استراتيجية التروي وبين مقياس الذكاء

العاطفي، ووجود علاقة ارتباطية سلبية دالة إحصائياً بين استراتيجية اتخاذ القرار المتسرع والمتردد وبين مقياس الذكاء العاطفي.

وهدف دراسة أجراها الدرابكة (2019) إلى إسئقصاء مستوى الذكاء الانفعالي لعينة من الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين ضمن مدارس محافظة الكرك وعلاقته بالتحصيل الدراسي. واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي منهجاً للدراسة، وتكون أفراد الدراسة من (100) طالب بواقع (50) طالباً متفوقاً من مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز و(50) طالباً غير متفوق من مدرسة الأمير حسن الثانوية، وتمثلت أداة الدراسة من مقياس بار-أون (Bar-On) للذكاء الانفعالي المكون من (60) فقرة وزعت على (6) مجالات هي (الكفاءة الشخصية، الكفاءة الاجتماعية، إدارة الضغوط، التكيف، المزاج العام، التعبير الإيجابي). نتج عن الدراسة أن مستوى الذكاء الانفعالي لدى الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين قد جاء مرتفعاً، كما أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية في مستوى الذكاء الانفعالي والتحصيل الدراسي لدى الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين.

وأجرى عتوم والشواشرة (2020) دراسة هدفت الى كشف العلاقة بين الأمن النفسي والتكيف الاجتماعي والنفسي لدى المراهقين اللاجئين السوريين في الأردن، وتم تحديد الفروق تبعاً للمتغيرات التالية: (الجنس، الصف، الرغبة في العودة، الدخا قبل اللجوء والدخا بعد اللجوء). وأستخدم المنهج الوصفي لغايات تحقيق أهداف هذه الدراسة، وقد كانت عينة الدراسة مكونة من (240) مراهقاً بواقع (120) ذكر و(120) أنثى، وتمثلت أدوات الدراسة من مقياس الأمن النفسي المكون من (41) فقرة، ومقياس التكيف النفسي والاجتماعي المكون من (59) فقرة والتي تم توزيعهم على بُعدي (التكيف النفسي 25 فقرة، التكيف الاجتماعي 34 فقرة). نتج عن الدراسة أن مستوى الأمن النفسي والتكيف النفسي والاجتماعي لدى عينة الدراسة كانت متوسطة، ونتج عن الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الأمن النفسي والتكيف النفسي والاجتماعي تُعزى للمتغيرات (الجنس، الصف، الرغبة في العودة، الدخا قبل اللجوء والدخا بعد اللجوء)، ونتج عن الدراسة أيضاً وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين مقياس الأمن النفسي ومقياس التكيف النفسي والاجتماعي لدى المراهقين.

وأجرى عصفور (2015) دراسة هدفت إلى استقصاء مظاهر الاغتراب النفسي وعلاقته بتقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين في مدرسة الملك عبد الله للتميز بمحافظة أريد. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي منهجاً للدراسة، وتشكلت عينة الدراسة من (83) طالباً وطالبة، وتمثلت أداة الدراسة من مقياساً للاغتراب النفسي الذين يتكون من (40) فقرة والتي وزعت على (5) مجالات هي (العزلة الاجتماعية، العجز، الأهداف، اللامعيارية، اللامعنى)، ومقياس تقدير الذات والذي يتكون من (10) فقرة. نتج عن الدراسة أن مظاهر الاغتراب النفسي للطلبة المتفوقين أكاديمياً كانت متوسطة، ووجدت فروق دلالة إحصائية في مظاهر الاغتراب النفسي وكانت لصالح الذكور في مجالات العزلة الاجتماعية والعجز والأهداف والمجال الكلي ولصالح الإناث في مجالي اللامعيارية واللامعنى، كما إن تقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين أكاديمياً كان مرتفعاً، وأيضاً وجدت فروق دلالة إحصائية في درجات تقدير الذات وكانت لصالح الذكور. كذلك وجدت علاقة ارتباطية موجبة بين مظاهر الاغتراب النفسي وتقدير الذات.

وأجرى بنات وبراهمة (2014) دراسة بهدف بيان مستوى التكيف النفسي للطلبة الموهوبين والمتفوقين في مراكز الريادة، والكشف عن أسباب التحاقهم بالمراكز الريادية، والتعريف إلى العلاقة بين التكيف النفسي للطلبة الموهوبين والمتفوقين وأسباب التحاقهم بمراكز الريادة، استخدم المنهج الوصفي الارتباطي منهجاً للدراسة، وتشكلت عينة الدراسة من (50)

طالبًا وطالبة من الموهوبين والمتفوقين من مركز ريادي عين الباشا في محافظة البلقاء في الأردن، وتمثلت أداتا الدراسة من مقياسين هما مقياس أسباب التحاق الطلبة بالمراكز الريبادية ويتضمن (40) فقرة والتي توزعت على (5) أبعاد هي (أسباب نفسية، أسباب دراسية، أسباب اجتماعية، أسباب اقتصادية، أسباب أسرية)، ومقياس التكيف النفسي المتضمن (40) فقرة والتي وزعت على (4) أبعاد هي (البعد الشخصي، البعد الانفعالي، البعد الأسري، البعد الاجتماعي). نتج عن الدراسة أن التكيف النفسي مرتفع للطلبة الموهوبين والمتفوقين في المركز بشكل عام، وأن بُعد التكيف الأسري هو أعلى أبعاد التكيف، في حين كان أقلها هو بُعد التكيف الانفعالي، وكذلك تبين وجود فروق في التكيف الاجتماعي لصالح الإناث فقط، ولم تظهر أي فروقات بين الإناث والذكور في أبعاد التكيف الأخرى. وقد نتج عن الدراسة أيضاً وجود علاقة ارتباطية طردية بين كل من التكيف الانفعالي والأسباب النفسية لالتحاق الطلبة الموهوبين والمتفوقين في المركز الريادي، وكذلك التكيف الأسري والأسباب الدراسية لالتحاق الطلبة بالمركز الريادي، إذ أنه ليس هناك أي علاقة ارتباطية بين المجالات الأخرى من التكيف وأسباب الالتحاق الأخرى للطلبة الموهوبين والمتفوقين بالمركز الريادي.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

استخدم في الدراسة الحالية المنهج الارتباطي الوصفي، للبحث عن العلاقة الارتباطية ولمناسبتها لطبيعة الدراسة وأهدافها حيث تهدف الدراسة إلى استقصاء العلاقة بين الذكاء العاطفي والتكيف النفسي والاجتماعي للطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة من استقصاء العلاقة بين الذكاء العاطفي والتكيف النفسي والاجتماعي للطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن، قام الباحثان بتطوير أدوات الدراسة والمتمثلة بمقياسين وهما:

أولاً مقياس الذكاء العاطفي

قام الباحثان بتطوير مقياس للذكاء العاطفي بعد الرجوع للأدب النظري السابق والدراسات السابقة، حيث تكون مقياس الذكاء العاطفي من مجموعة من (57) فقرة والتي توزعت على (4) أبعاد للذكاء العاطفي وهي (التعرف على الانفعالات، تنظيم الانفعالات وإدارتها، التعبير عن الانفعالات، استخدام الانفعالات)، ويجاب عن فقرات المقياس وفقّ لسلم ليكرت الرباعي.

صدق مقياس الذكاء العاطفي

قام الباحثان بالتحقق من إجراءات صدق المقياس بطريقتين: الأولى صدق المحتوى، والثانية صدق البناء وهي على النحو الآتي:

أولاً صدق المحتوى

عُرض المقياس على مجموعة من المحكمين للتحقق من صدق المحتوى من المختصين والخبراء من أعضاء الهيئة التدريسية لتخصص التربية الخاصة والإرشاد النفسي والقياس والتقويم في الجامعات الأردنية (جامعة البلقاء التطبيقية، جامعة عمان العربية) وعددهم (10) محكمين والملحق (1) يبين السادة المحكمين؛ لإبداء أي ملاحظات أو تعديلات يرونها، وقد قام الباحث بالأخذ بمقترحاتهم وتعديلاتهم على مقياس الذكاء العاطفي حيث قام بحذف (3) فقرات من أصل (60) فقرة، وبناءً عليه فقد تضمن المقياس بصورته النهائية من (57) فقرة والتي توزعت على (4) أبعاد كالتالي (11

فقرة للبعد الأول التعرف على الانفعالات، 16 فقرة للبعد الثاني التعبير عن الانفعالات، 15 فقرة للبعد الثالث تنظيم الانفعالات وإدارتها، 15 فقرة للبعد الرابع استخدام الانفعالات) الملحق (2) المقياس بصورته الأولى والملحق (3) المقياس بصورته النهائية، وقد اتبع الباحث مقياساً متدرجاً رباعياً كالاتي (غير موافق، موافق بدرجة قليلة، موافق بدرجة متوسطة، موافق بدرجة كبير) والتي تُعادل رقمياً (1، 2، 3، 4)، بحيث أن الرقم (4) تدل على وجود ذكاء عاطفي بمستوى أكبر.

ثانياً صدق البناء

قام الباحثان بإجراء صدق البناء للمقياس من خلال استخراج معامل الارتباط بيرسون بين كل فقرات أبعاد مقياس الذكاء العاطفي بالدرجة الكلية للبعد.

ثبات مقياس الذكاء العاطفي

عمل الباحثان على إستخراج ثبات المقياس بواسطة طريقتين: الأولى الاختبار وإعادة الاختبار، والثانية من خلال معامل الإتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) وهي كما يلي:

أولاً: الاختبار وإعادة الاختبار

قام الباحثان بإجراء ثبات مقياس الذكاء العاطفي بواسطة تطبيق الاختبار وإعادة الاختبار (Test- Retest)، وذلك من خلال تطبيق مقياس الذكاء العاطفي على عينة استطلاعية عددها (30) طالباً وطالبة من خارج أفراد الدراسة، ثم إعادة تطبيق مقياس الذكاء العاطفي بعد مدة زمنية مقدارها (14) يوم من التطبيق الأول، وإستخراج معامل الارتباط بيرسون بين البيانات في التطبيقين.

ثانياً: معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)

قام الباحثان باستخراج معامل الاتساق الداخلي من خلال معادلة كرونباخ ألفا على كافة فقرات أبعاد مقياس الذكاء العاطفي، وقد نتجت قيمة معامل الاتساق الداخلي الكلي (0.88) وهي قيمة عالية وجيدة لتحقيق هدف المقياس، وقد قام الباحثان باستخراج معادلة كرونباخ ألفا على فقرات أبعاد مقياس الذكاء العاطفي.

ثانياً: مقياس التكيف النفسي والاجتماعي

قام الباحثان بتطوير مقياس التكيف النفسي والاجتماعي بالرجوع الى الأدب النظري السابق المرتبط بمتغيرات هذه الدراسة، حيث تكون مقياس التكيف النفسي والاجتماعي من (40) فقرة موزعة على بُعدان هما (التكيف النفسي، التكيف الاجتماعي).

صدق مقياس التكيف النفسي والاجتماعي

قام الباحثان بالتحقق من صدق المقياس بطريقتين: الأولى صدق المحتوى، والثانية صدق البناء وهي على النحو الآتي:

أولاً صدق المحتوى

تم التحقق من صدق المحتوى للمقياس من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين من المختصين والخبراء من أعضاء الهيئة التدريسية لتخصص التربية الخاصة والإرشاد النفسي والقياس والتقويم في الجامعات الأردنية (جامعة البلقاء التطبيقية، جامعة عمان العربية) وعددهم (10) محكمين ملحق (1) لإبداء أي ملاحظات أو تعديلات يرونها، وقد قام الباحث بالأخذ بمقترحاتهم وتعديلاتهم على مقياس التكيف النفسي والاجتماعي، وبناءً عليه فقد ظهر المقياس بالشكل النهائية من (40) فقرة والتي توزعت على بُعدين بواقع (20) فقرة لكل بُعد، والملحق (2) يوضح المقياس بصورته الأولى

والملاحق (3) يوضح المقياس بصورته النهائي، وقد اتبع الباحث مقياساً متدرجاً رباعياً كالاتي (غير موافق، موافق بدرجة قليلة، موافق بدرجة متوسطة، موافق بدرجة كبير) والتي تُعادل رقمياً (1، 2، 3، 4)، بحيث أن الرقم (4) تدل على وجود تكيف نفسي واجتماعي بمستوى أكبر.

ثانياً صدق البناء

قام الباحثان بإجراء صدق البناء من خلال استخراج معامل الارتباط بيرسون بين فقرات أبعاد مقياس التكيف النفسي والاجتماعي بالدرجة النهائية للبعد.

ثبات مقياس التكيف النفسي والاجتماعي

قام الباحثان بالتحقق من ثبات مقياس التكيف النفسي والاجتماعي من خلال الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest)، وذلك من خلال تطبيق مقياس التكيف النفسي والاجتماعي على عينة تجريبية عددها (30) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، ثم إعادة تطبيق مقياس التكيف النفسي والاجتماعي بعد مدة زمنية مقدارها (اسبوعين) من التطبيق لأول مرة، واستخراج معامل الارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين.

وقد قام الباحثان باستخراج معامل الاتساق الداخلي لمعادلة كرونباخ ألفا لجميع فقرات أبعاد مقياس التكيف النفسي والاجتماعي، إذ ظهرت قيمة معامل الاتساق الداخلي الكلي (0.910) وهي قيمة عالية وجيدة لهدف المقياس، وقد قام الباحث باستخراج معادلة كرونباخ ألفا لفقرات أبعاد مقياس التكيف النفسي والاجتماعي.

مجتمع وعينة الدراسة

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من الطلبة اللاجئين المتفوقين في المدارس الحكومية ممن حصلوا على معدل 90% فأعلى من المرحلة الأساسية للصفيين السابع والتاسع والذين تم اختيارهم بالطريقة القصدية، وقد بلغ أفراد الدراسة (99) طالباً وطالبة، وجدول (1) يتناول توزيع عينة الدراسة موزعة على متغيري (الصف والجنس).

جدول (1): توزيع عينة الدراسة حسب متغيري الصف والجنس

الصف	الجنس		المجموع	النسبة المئوية
	ذكور	إناث		
السابع	22	32	54	54.50%
التاسع	15	30	45	45.50%
المجموع	37	62	99	100%

إجراءات الدراسة

ل للوصول إلى إنجاز أهداف الدراسة الحالية، قام الباحث باتتبع الإجراءات الآتية:

- البحث في الأدب النظري السابق والدراسات السابقة.
- تطوير أدوات الدراسة (مقياس الذكاء العاطفي، مقياس التكيف النفسي والاجتماعي)، وذلك بعد مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة الحالية.
- التحقق من الخصائص السيكمترية لأدوات الدراسة، وذلك بدلالات الصدق والثبات.
- استخراج كتب تسهيل المهمة من وزارة التربية والتعليم الأردنية لإجراءات التطبيق الملاحق (3).
- تحديد أعداد الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن، والتي تشكل مجتمع الدراسة.

- تطبيق المقاييس على أفراد الدراسة ورقياً بعد توضيح محتواها والهدف العلمي منها، ومن ثم استردادها.
 - جمع البيانات وإجراء المعالجة الإحصائية المناسبة، واستخراج نتائج التحليل.
 - عرض نتائج التحليل الإحصائي بشكل جداول خاصة ومن ثم مناقشتها، وأخيراً تقديم التوصيات الخاصة بالنتائج.
- متغيرات الدراسة**

تكونت الدراسة الحالية من المتغيرات التالية:

- الجنس: بمستويين هما: ذكر، وأنثى.
- الصف: بمستويين هما: السابع، والتاسع.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: نتيجة السؤال الأول والذي هو: ما مستوى الذكاء العاطفي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن؟
وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بُعد من أبعاد الذكاء العاطفي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن، ويبين جدول (8) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد الذكاء العاطفي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن والمرتبة تنازلياً

جدول (8) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد الذكاء العاطفي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	المرتبة
3	التعبير عن الانفعالات	3.06	0.53	مرتفعة	1
2	تنظيم الانفعالات وإدارتها	3.05	0.63	مرتفعة	2
1	التعرف على الانفعالات	3.04	0.58	مرتفعة	3
4	إستخدام الانفعالات	2.95	0.80	متوسط	4
	الكلي	3.02	0.85	مرتفعة	

يلاحظ من الجدول (8) أن مستوى أبعاد الذكاء العاطفي للطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن قد جاء مرتفع، إذ جاءت قيمة المتوسط الحسابي للدرجة النهائية لأبعاد الذكاء العاطفي (3.02) وانحراف معياري (0.85)، وتباينت مستويات أبعاد الذكاء العاطفي ما بين المرتفعة والمتوسطة، حيث إنحصرت قيم المتوسطات الحسابية بين (2.95-3.06)، فقد جاء بالمرتبة الأولى بُعد التعبير عن الانفعالات بمتوسط حسابي (3.06) وانحراف معياري (0.53)، وجاء بآخر رتبة بُعد إستخدام الانفعالات بمتوسط حسابي (2.95) وانحراف معياري (0.80).

وقد تُعزى هذه النتائج لعدة عوامل منها: ما يتمتع به الطلبة المتفوقين من قدرات ذهنية عالية وسمات معرفية وشخصية مميزة، مما يُسهم في توافقهم الاجتماعي واستقرارهم العاطفي واستقلالهم الذاتي، بالإضافة لارتفاع ضبط النفس وقدرتهم على التحمل وجلدهم وصبرهم على الشدائد والسيطرة والثبات العاطفي، وميلهم لتولي القيادة وحب خوض غمار المخاطر والإقدام على المغامرات، وتمتعهم بالتوافق النفسي والاجتماعي، وقدرتهم على الاندماج مع خلف فئات المجتمع؛ مما يدفعهم إلى إظهار مشاعرهم وأحاسيسهم والأفراج عن عواطفهم (أبو حمور وشنيكات، 2021).

وتتوافق هذه الدراسة مع كلٍّ من (زيادنة، 2022؛ أبو حمور وشنيكات، 2021؛ درابكة، 2019؛ صرداوي، 2017؛ الرشدي، 2015) بأن مستوى الذكاء العاطفي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن قد جاء مرتفع، في حين أن النتائج الحالية تختلف مع نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (العنيزات، 2017) بعدم وجود فروق دالة إحصائية بين الطلبة المتفوقين أكاديمياً والطلبة العاديين في مستوى الذكاء العاطفي.

نتيجة السؤال الثاني والذي هو: ما مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن؟

للإجابة على هذا السؤال قام الباحثان بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بُعد من أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن، وبين جدول (13) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن مرتبة تنازلياً

جدول (13): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
1	التكيف النفسي	2.98	0.56	متوسط	1
2	التكيف الاجتماعي	2.93	0.45	متوسط	2
	الكل	2.96	0.48	متوسط	

يلاحظ من جدول (13) أن مستوى أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن قد جاءت متوسطة، جاءت قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لأبعاد التكيف النفسي والاجتماعي (3.96) وانحراف معياري (0.48)، وجاءت مستوى أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي متوسطة، حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (2.93-2.98)، فقد جاء بالرتبة الأولى بُعد التكيف النفسي بمتوسط حسابي (2.98) وانحراف معياري (0.56)، وجاء بالرتبة الأخيرة بُعد التكيف الاجتماعي بمتوسط حسابي (2.93) وانحراف معياري (0.45).

وهناك عدة عوامل تعود إليها النتائج منها: التشابه الكبير والشديد في الطبيعة البيئية والمجتمعية التي يعيشها الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً ما بين دولتهم السابقة (سوريا) والدولة التي احتضنتهم بين جناباتها (المملكة الأردنية الهاشمية) فالتشابه من حيث الدين الإسلامي واللغة العربية والعادات والقيم والتقاليد المشتركة بين الدولتين، والمستمدة من الدين الإسلامي والتراث العريق المشترك (شامية، 2016).

وقد إتفقت النتائج مع دراسة كل من (الخضر، 2021؛ عتوم والشواشرة، 2020) في أن مستوى التكيف النفسي والاجتماعي للطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن قد جاء متوسطاً، في حين أن النتائج الحالية تختلف نتائج دراسة كل من (عرعار، 2020؛ شامية، 2016، الرواشدة، 2015؛ بنات وبراهمة، 2014) في أن مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن قد جاء مرتفعاً.

ثم تم تحليل أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن وفقاً لفقراتها، وذلك كالآتي:

أولاً: بُعد التكيف النفسي

تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، لبُعد التكيف النفسي والجدول (14) يبين ذلك.

جدول (14): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات بُعد التكيف النفسي مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
3	أشعر بالقلق	3.17	0.93	1	مرتفعة
9	أخطط لنفسي أهداف وأسعى لتحقيقها	3.15	0.94	2	مرتفعة
7	أشعر بالأمن في حياتي	3.13	0.97	3	مرتفعة
6	أميل إلى الاستقلالية	3.13	0.94	4	مرتفعة

17	أشارك في نواحي النشاط العديدة	3.11	1.00	5	مرتفعة
18	يتسم سلوكي بالاندفاع	3.10	0.98	6	مرتفعة
10	أتصرف بمرونة في معظم أموري الشخصية	3.09	1.03	7	مرتفعة
5	أتوقع الفشل في أغلب الأعمال التي أنجزها	3.07	0.96	8	مرتفعة
8	إذا فشلت في موقف فأنتني أحاول من جديد	3.05	1.01	9	مرتفعة
16	تنقصني القدرة على التصرف في المواقف	3.04	1.02	10	مرتفعة
2	أقدر مشاعر الآخرين.	3.04	0.90	11	مرتفعة
14	حياتي الانفعالية هادئة ومستقرة	2.95	1.01	12	متوسطة
20	يتغير مزاجي بسرعة بين الفرح والحزن	2.92	1.03	13	متوسطة
13	أملأ حياتي اليومية بما يثير اهتمامي	2.92	1.06	14	متوسطة
19	أشعر غالباً بالانكتئاب	2.86	1.040	15	متوسطة
11	أقدم بثقة كبيرة على مواجهة مشكلاتي الشخصية	2.85	1.062	16	متوسطة
12	أشعر بثقة في نفسي	2.84	1.01	17	متوسطة
1	أقدر دوري في الحياة	2.80	1.05	18	متوسطة
4	أشعر بعدم الرضا عن حياتي	2.74	1.03	19	متوسطة
15	أتردد في اتخاذ قراراتتي في المسائل البسيطة	2.74	1.02	20	متوسطة
	الكلي	2.98	0.56		متوسطة

يبين جدول (14) أن مستوى بُعد التكيف النفسي قد كان متوسطاً، إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي (2.98) والانحراف المعياري (0.56)، وتراوحت مستويات فقرات البُعد ما بين المتوسطة والمرتفعة، وتباينت المتوسطات الحسابية بين (2.74-3.17)، فقد جاء بالترتبة الأولى الفقرة (3) وهي "أشعر بالقلق" بمتوسط حسابي (3.17) وانحراف معياري (0.93)، وجاء بالترتبة الأخيرة الفقرة (15) وهي "أتردد في اتخاذ قراراتتي في المسائل البسيطة" بمتوسط حسابي (2.74) وانحراف معياري (1.02).

ثانياً: بُعد التكيف الاجتماعي

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، لبُعد التكيف الاجتماعي والجدول (15) يبين ذلك.

جدول (15): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات بُعد التكيف الاجتماعي مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتبة	المستوى
24	يسهل علي إقامة علاقات جيدة مع الآخرين	3.14	1.00	1	مرتفعة
21	أشارك زملائي بأفكاري	3.13	1.02	2	مرتفعة
22	أشعر بالخجل عند الحديث مع الآخرين	3.12	0.99	3	مرتفعة
28	أرى أن العادات الاجتماعية مهمة	3.11	0.91	4	مرتفعة
25	تؤلمني المشاكل والخلافات التي تحدث مع أصدقائي	3.08	0.88	5	مرتفعة
33	أحب البقاء مع الآخرين أطول وقت ممكن	2.99	0.93	6	متوسطة
29	أتردد في الدخول إلى مكان يوجد فيه العديد من الناس	2.98	0.99	7	متوسطة
26	أستمتع بالمحادثات المشتركة مع الناس	2.96	0.94	8	متوسطة
31	أفضل الجلوس وحيداً	2.96	0.90	9	متوسطة
30	يصعب علي المشاركة في المناقشة الجماعية	2.93	0.91	10	متوسطة

متوسطة	11	1.13	2.92	تربطني علاقة جيدة مع الجيران	23
متوسطة	12	0.92	2.92	يسهل علي الانسجام مع الآخرين	27
متوسطة	13	0.97	2.89	أشعر بالاطمئنان مع أصدقائي	37
متوسطة	14	1.00	2.88	أتجنب المشاركة في الأنشطة الجماعية خوفاً من الفشل	36
متوسطة	15	1.02	2.87	أعمل على إسعاد أفراد أسرتي	39
متوسطة	16	0.95	2.82	أنشأج مع زملائي باستمرار	32
متوسطة	17	0.99	2.82	يصعب علي طلب المساعدة من الآخرين	34
متوسطة	18	1.04	2.79	أحب الحديث مع أفراد أسرتي	35
متوسطة	19	1.03	2.79	أنتضايق من تعامل الآخرين معي	38
متوسطة	20	1.08	2.52	أشعر بقيمتي بين الآخرين	40
متوسطة		0.45	2.93	الكلية	

يبين جدول (15) أن مستوى بُعد التكيف الاجتماعي قد كان متوسطاً، إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي (2.93) والانحراف المعياري (0.45)، وتراوحت مستويات فقرات البُعد ما بين المتوسطة والمرتفعة، وتباينت المتوسطات الحسابية بين (2.52-3.14)، فقد جاء بالمرتبة الأولى الفقرة (24) وهي "يسهل علي إقامة علاقات جيدة مع الآخرين" بمتوسط حسابي (3.14) وانحراف معياري (1.00)، وجاء بالمرتبة الأخيرة الفقرة (40) وهي "أشعر بقيمتي بين الآخرين" بمتوسط حسابي (2.52) وانحراف معياري (1.08).

نتيجة السؤال الثالث والذي هو: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في مستوى الذكاء العاطفي تُعزى (للجنس والمستوى الصفّي)؟
للإجابة على هذا السؤال قام الباحثان باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى أبعاد الذكاء العاطفي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن تبعاً لمتغيرات (الجنس، المستوى الصفّي)، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسط الحسابي قام الباحث باستخدام اختبار "ت"، والجدول أدناه توضح ذلك.

أولاً: الفروق المرتبطة بمتغير الجنس

جدول (16): نتيجة اختبار "ت" للفروق بين متوسطات أبعاد الذكاء العاطفي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن

إستناداً لمتغير الجنس

البُعد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التعرف على الانفعالات	ذكور	37	3.02	0.35	0.17	0.88
	إناث	62	3.04	0.68		
تنظيم الانفعالات وإدارتها	ذكور	37	2.98	0.45	0.85	0.40
	إناث	62	3.09	0.71		
التعبير عن الانفعالات	ذكور	37	3.04	0.35	0.26	0.77
	إناث	62	3.07	0.62		
استخدام الانفعالات	ذكور	37	2.90	0.76	0.52	0.60
	إناث	62	2.98	0.83		

يبين جدول (16) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في مستوى الذكاء العاطفي ترجع لمتغير الجنس، حيث أن قيمة "ت" المحسوبة بلغت

(0.17) ومستوى دلالة (0.88) لُبُعد التعرف على الانفعالات وتعتبر قيمة دون دلالة إحصائية، وأن قيمة "ت" المحسوبة (0.85) ومستوى دلالة (0.40) لُبُعد تنظيم الانفعالات وإدارتها، و(0.26) وبمستوى دلالة (0.77) لُبُعد التعبير عن الانفعالات، و(0.52) وبمستوى دلالة (0.60) لُبُعد استخدام الانفعالات، وتعتبر كافة هذه القيم ليست ذات دلالة إحصائية؛ لأن قيمة مستوى دلالتها أكبر من (0.05).

وقد يعود سبب هذه النتائج إلى أن التشابه في الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية والمتغيرات بين الجنسين في المرحلة العمرية ذاتها، وما يمتاز به الطلبة اللاجئين من الالتزام بالحياة الاجتماعية والعائلية مما يؤثر إيجابياً في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، كذلك الوعي بالعواطف وإظهار الانفعالات بشكل متشابه قام بتمتع الطلبة اللاجئين بدرجة مماثلة من الذكاء العاطفي.

وتتوافق هذه النتائج مع نتائج دراسة كلٍّ من (أبو حمور وشنيكات، 2021؛ صرداوي، 2017) بانه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في مستوى الذكاء العاطفي تُعزى لمتغيري (الجنس والمستوى الصفي)، في حين أن النتائج الحالية تختلف عن نتائج الدراسات التي نتج عنها وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في مستوى الذكاء العاطفي تُعزى لمتغيري (الجنس والمستوى الصفي) كدراسة (زيادنة، 2022) متغير الجنس للإناث، ودراسة (العنيزات، 2017) متغير الجنس للإناث ومتغير المستوى الصفي للصف العاشر، ودراسة (الرشدي، 2015) متغير الجنس للذكور.

ثانياً: الفروق المرتبطة بمتغير المستوى الصفي

جدول (17): نتيجة اختبار "ت" للفرق بين متوسطات أبعاد الذكاء العاطفي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن

استناداً لمتغير المستوى الصفي

البُعد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التعرف على الانفعالات	سابع	54	3.07	0.57	0.56	0.57
	تاسع	45	3.00	0.56		
تنظيم الانفعالات وإدارتها	سابع	54	3.11	0.64	1.17	0.24
	تاسع	45	2.96	0.61		
التعبير عن الانفعالات	سابع	54	3.15	0.48	1.84	0.07
	تاسع	45	2.95	0.57		
استخدام الانفعالات	سابع	54	2.95	0.71	0.02	0.98
	تاسع	45	2.95	0.91		

يبين جدول (17) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في مستوى الذكاء العاطفي تُعزى لمتغير المستوى الصفي، حيث أن قيمة "ت" المحسوبة بلغت (0.56) ومستوى دلالة (0.57) لُبُعد التعرف على الانفعالات، كما جائت قيمة "ت" المحسوبة (1.17) ومستوى دلالة (0.22) لُبُعد تنظيم الانفعالات وإدارتها، و(1.84) ومستوى دلالة (0.07) لُبُعد التعبير عن الانفعالات، و(0.02) ومستوى دلالة (0.98) لُبُعد استخدام الانفعالات، وتعتبر كافة هذه القيم ليست دالة إحصائية؛ لأن قيمة مستوى دلالتها أكبر من (0.05).

نتيجة السؤال الرابع والذي هو: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في مستوى التكيف النفسي والاجتماعي تُعزى (للجنس والمستوى الصفي)؟ للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن تبعاً لمتغيرات (الجنس، المستوى الصفي)، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية قام الباحث باستخدام اختبار "ت"، والجدول أدناه توضح ذلك.

أولاً: الفروق المرتبطة بمتغير الجنس

جدول (18): نتيجة اختبار "ت" للفروق بين متوسطات أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين

أكاديمياً في الأردن إستانداً لمتغير الجنس

البُعد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الكيف النفسي	ذكور	37	3.01	0.48	0.81	0.42
	إناث	62	2.97	0.60		
التكيف الاجتماعي	ذكور	37	3.05	0.33	0.58	0.56
	إناث	62	2.86	0.49		

يبين جدول (18) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً عند مستوى التكيف النفسي والاجتماعي تُعزى لمتغير الجنس، حيث أن قيمة "ت" المحسوبة بلغت (0.81) ومستوى دلالة (0.42) لبُعد التكيف النفسي إذ أن هذه القيمة تعتبر غير دالة إحصائياً، كما ظهرت قيمة "ت" المحسوبة (0.58) ومستوى دلالة (0.56) لبُعد التكيف الاجتماعي، وتعتبر كافة هذه القيم ليست دالة إحصائياً؛ لأن قيمة مستوى دلالتها أكبر من (0.05).

والسبب في هذه النتائج قد يكون التشابه في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والمتغيرات بين الجنسين في المرحلة العمرية ذاتها، وما يمتاز به الطلبة اللاجئين من الالتزام بالحياة الاجتماعية والعائلية مما يؤثر إيجابياً في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين والقدرة على التكيف بشكل جيد سواء التكيف النفسي أم التكيف الاجتماعي، وكذلك الوعي بالعواطف وإظهار الانفعالات بشكل مشابه أدى إلى تمتع الطلبة اللاجئين بدرجة مماثلة من التكيف النفسي والاجتماعي.

وتتطابق هذه النتائج مع نتائج دراسات كلٍّ من (الخضر، 2021؛ عتوم والشواشرة، 2020؛ عرار، 2020؛ الحزيم، 2020؛ الرواشدة، 2015) من عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في مستوى التكيف النفسي والاجتماعي تُعزى لمتغير (الجنس والمستوى الصفي)، في حين أن النتائج الحالية تختلف نتائج الدراسات التي نتج عنها بأن الفروق ذات الدلالة الإحصائية غير موجوده عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في مستوى التكيف النفسي والاجتماعي تُعزى لمتغير (الجنس والمستوى الصفي) كدراسة (شامية، 2016؛ بنات وبراهمة، 2014؛ جروان والمجالي، 2009) متغير الجنس للإناث.

ثانياً: الفروق المرتبطة بمتغير المستوى الصفي

جدول (19): نتيجة اختبار "ت" للفروق بين متوسطات أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين

أكاديمياً في الأردن أستانداً لمتغير المستوى الصفي

البُعد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التكيف النفسي	سابع	54	2.94	0.57	0.81	0.42
	تاسع	45	3.03	0.55		
التكيف الاجتماعي	سابع	54	2.91	0.48	0.58	0.56
	تاسع	45	2.96	0.41		

يبين جدول (19) بأنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في مستوى التكيف النفسي والاجتماعي تُعزى لمتغير المستوى الصفّي، إذ أن قيمة "ت" المحسوبة بلغت (0.81) ومستوى دلالة (0.42) لبُعد التكيف النفسي، كما بلغت قيمة "ت" المحسوبة (0.58) ومستوى دلالة (0.56) لبُعد التكيف الاجتماعي، وتعتبر كافة هذه القيم ليست ذات دلالة إحصائية؛ لأن قيمة مستوى دلالتها أكبر من (0.05).

نتيجة السؤال الخامس والذي هو: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين مستوى الذكاء العاطفي ومستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن؟ للإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان باستخدام معامل الارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين متغيرات الذكاء العاطفي والتكيف النفسي والاجتماعي، وكما قام باستخدام تحليل الانحدار لتحديد أي المتغيرات (التكيف النفسي والاجتماعي) كان أكثر تأثيراً في متغير الذكاء العاطفي، وجدول (20) يبين ذلك

جدول (20): معامل الارتباط بيرسون بين أبعاد الذكاء العاطفي وأبعاد التكيف النفسي والاجتماعي

البُعد	التكيف النفسي	التكيف الاجتماعي
التعرف على الانفعالات	معامل بيرسون 0.16 حجم الدلالة 0.12	0.18 0.07
تنظيم الانفعالات وإدارتها	معامل بيرسون 0.18 حجم الدلالة 0.07	0.11 0.28
التعبير عن الانفعالات	معامل بيرسون 0.2 حجم الدلالة 0.80	0.04 0.66
استخدام الانفعالات	معامل بيرسون 0.10 حجم الدلالة 0.31	0.08 0.50

يبين جدول (20) أن أكبر قيمة لمعامل الارتباط كان بين بُعدي التعرف على الانفعالات والتكيف الاجتماعي وُبُعد تنظيم الانفعالات وإدارتها والتكيف النفسي، في حين أن أدنى معامل ارتباط قد كان بين بُعد التعبير عن الانفعالات والتكيف النفسي. كما يبين الجدول (20) أنه توجد علاقة ارتباطية ضعيفة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الذكاء العاطفي وأبعاد التكيف النفسي والاجتماعي حيث أن جميع قيم مستويات الدلالة أكبر من (0.05).

وقد تُعزى هذه النتائج إلى عدة عوامل منها: أنه كلما كان الذكاء العاطفي مرتفعاً كان عاملاً يُسهم في سهولة التكيف، وكما أن التفوق والذكاء ينعكس إيجابياً على النواحي النفسية والاجتماعية لصاحب، فإن هناك علاقة ما بين التفوق العقلي والقدرة على التكيف وإن كانت علاقة ضعيفة.

التوصيات

توصي الدراسة بناءً على النتائج التي ظهرت بالآتي:

- إقامة المبادرات الوقائية والبرامج الإرشادية والنشاطية التي من شأنها رفع مستوى الذكاء العاطفي والتكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديمياً في الأردن.
- تفعيل دور المرشد التربوي في المدارس الحكومية في الاردن؛ لتقديم الدعم وتعزيز للطلبة اللاجئين مما يسهم في زيادة فاعلية التكيف النفسي والاجتماعي لديهم.
- قيام المعلمون والمرشدون التربويون بتنوعية الطلبة واولياء أمورهم بأهمية الذكاء العاطفي وابعاده وطرق استثماره وتعزيزه.
- تضمين المناهج الدراسية بالموقف التعليمي والممارسات والتدريبات التي تهتم بالذكاء العاطفي واستثماره في التكيف النفسي والاجتماعي.
- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث في مجال الذكاء العاطفي والتكيف النفسي والاجتماعي بالإستناد الى متغيرات جديدة.

قائمة المراجع

القران الكريم.

- UNHCR (2020). تعليم اللاجئين في العالم: الاتجاهات والتحديات"، الصادر عن المفوضية السامية للاجئين. <https://www.unhcr.org/5f86c3d44.pdf>
- أبو الخير، أحمد غنيم وأبو شعيرة، نور عادل (2018). مستوى الذكاء العاطفي وعلاقته بتحسين أداء مديري المدارس في المرحلة الاساسية الدنيا التابعة لوكالة الغوث بمنطقة غرب غزة التعليمية، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، مركز رقاد، الأردن، (2)، 3، 198-214.
- أبو حمور، آية شاكر أحمد وشنيكات، فريال عبد الهادي (2021). فاعلية برنامج تدريبي يستند إلى نظرية بار-أون في تنمية مهارات الذكاء العاطفي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في الأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث غزة، فلسطين، (4)، 5، 118-136.
- بنات، سيلة محمود وبراهمة، محمد طایل (2014). العلاقة بين الكيف النفسي وأسباب التحاق الطلبة الموهوبين والمتفوقين بالمراكز اليرادية، مجلة جامعة دمشق، جامعة دمشق، سوريا، (1)، 30، 475-515.
- جروان، فتحي عبد الرحمن والمجالي، ماجدة (2009). أثر التسريع الأكاديمي على التحصيل الدراسي والتكيف النفسي والاجتماعي المدرسي للطلبة المسرعين في محافظة عمان للأعوام الدراسية: 2000/1999-2005/2004، المؤتمر العلمي العربي السادس لرعاية الموهوبين والمتفوقين-رعاية الموهوبين ضرورة حمية لمستقبل عربي أفضل، عمان: المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين وواجهة الأردن للتعليم والتبادل الثقافي، 127-153.
- الجعيد، محمد ساعد (2011). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة تبوك في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
- الحزيم، طلال مساعد (2020). الحاجات النفسية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة المتفوقين في الصف السادس بدولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
- خصاونة، آمنة حكمت (2022). الذكاء العاطفي وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى معلمات المرحلة الثانوية في محافظة إربد، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، (40)، 13، 1-12.
- الخضر، جهان محمد (2021). الضغوط النفسية وعلاقتها بالتكيف النفسي والتحصيل الدراسي: دراسة ميدانية للطلاب العرب في المدارس السودانية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، السودان.
- خوالدة، محمود عبد الله محمد (2004). الذكاء العاطفي، الذكاء الانفعالي، ط1، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- درابكة، محمد مفضي (2019). الذكاء العاطفي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، (5)، 27، 68-85.

- الرشدي، فاطمة سحاب جلوي (2015)، مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الرس-المملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات، المجلة العربية لتطوير التفوق، جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن، 6(11)، 92-114.
- الرواشدة، أماني عبد الحكيم (2015). مستوى اشباع الحاجات النفسية والاجتماعية لدى الطلبة في المرحلة الأساسية العليا المتفوقين تحصيلياً وعلاقته بالتكيف لديهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
- زيادنة، يحيى محمد ياسين (2022). الذكاء العاطفي وعلاقته باستراتيجيات اتخاذ القرار لدى الطلبة المتفوقين أكاديمياً ومنخفضي التحصيل في المرحلة الأساسية في محافظة جرش، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.
- سكر، ناجي رجب (2019). مستوى الذكاء العاطفي لدى مديري المدارس الحكومية بمدينة غزة وعلاقته بدرجة النجاح في ممارساتهم القيادية من وجهة نظر المعلمين، مجلة دراسات للعلوم التربوية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، الأردن، 46(2)، 631-653.
- السلطان، سميرة. (2020). العلاقة بين التكيف الأكاديمي والتحصيل الدراسي والذكاء العاطفي لدى الطلبة الجامعيين. مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العراق، 17(2)، 99-116.
- شامية، محمود سليمان محمود (2016). سمات الشخصية وعلاقتها بالتكيف النفسي لدى المراهقين المهمة بيوتهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- الشرباتي، علي عبدالله، وزيدان، حسن إبراهيم. (2019). "الذكاء العاطفي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في الأردن". مجلة الرأي العام، مركز بحوث الرأي العام، مصر، 12(4)، 48-61.
- الشمالي، محمد. (2018). التكيف الاجتماعي لدى الأسر المنتجة في الأردن. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي التبسي تبسة، الجزائر، 36(1)، 1-20.
- صبحي، ريم، وآخرون. (2019). "تحليل العلاقة بين التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى اللاجئين السوريين في المدارس اللبنانية، المجلة اللبنانية للدراسات النفسية، الجامعة اللبنانية، لبنان، 20، 1، 43-63
- صرداوي، نزي (2017). الذكاء الوجداني لدى المتفوقين والمتأخرين دراسياً من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي: دراسة مقارنة بولاية تيزي وزو، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، العدد (12)، 40-57.
- عامر، عادل. (2019). المسؤولية الاجتماعية ودورها في بناء واستقرار المجتمع. بحث مقدم لمؤتمر المسؤولية المجتمعية وبناء الانساء رؤية مستقبلية. شرم الشيخ 16 فبراير - 20 فبراير 2019
- عتوم، معاذ عقلة سالم والشواشرة، عمر مصطفى (2022). القدرة التنبؤية للأمن النفسي بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى المراهقين اللاجئين السوريين في الأردن، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العلوم الإسلامية، الأردن، 9(1)، 425-459.
- العتيبي، أحمد علي حسن (2021). فاعلية برنامج إرشادي انتقائي لتنمية التوافق النفسي والاجتماعي لدى الإيتام ذوي الظروف الخاصة في المرحلة الثانوية، المجلة العربية للعلوم التربوية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، 5(19)، 71-98.
- عرعار، فضيلة (2020). التكيف وعلاقته بالخصائص السلوكية للمتفوقين دراسياً لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.
- عصفور، قيس نعيم (2015). الإغتراب النفسي وعلاقته بتقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين في مدرسة الملك عبد الله الثاني للتميز بمحافظة إربد، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، 34(165)، 113-139.
- العنيزات، صباح حسن (2017). الذكاء الانفعالي: دراسة مقارنة بين الطلبة المتفوقين أكاديمياً والطلبة العاديين في المرحلة الأساسية في الأردن وعلاقتها بمتغيري الجنس والعمر، مجلة العلوم التربوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، العدد (9)، 433-477.
- الغرابية، سيف الدين مصطفى وطشطوش، رامي عبد الله يوسف. (2016). مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا للاجئين السوريين في مخيم الزعتري "الأردن" في ضوء بعض المتغيرات. المجلة الدولية للبحث في التربية وعلم النفس، جامعة المينا، مصر، 4(1)، 139-165.
- لطرش، محمد (2021). دور الذكاء العاطفي في التخفيف من ضغوط العمل، مجلة الاقتصاد والمالية، جامعة حسيبة بن علي بوعلي شلف، الجزائر، 7(2)، 106-121.

- المصري، إبراهيم. (2013). الذكاء العاطفي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى موظفي البنوك. مجلة الإدارة والاقتصاد، جامعة زيان عشور الجلفة، الجزائر، 5(1)، 111-134.
- مصطفى، يامن سهيل (2010). العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية في مدارس مدينة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.
- المعسوس، هيثم يوسف محمد والتاج، هيام موسى مصطفى (2022)، التكيف الأكاديمي لدى الطلبة اللاجئين السوريين من ذوي الإعاقة، مجلة جامعة عمان العربية للبحوث، جامعة عمان العربية، الأردن، 7(2)، 670-693.
- المومني، عبد الحميد. (2017). التكيف النفسي لدى الأطفال الأيتام في الأردن. مجلة الإرشاد والتربية النفسية، جامعة عين شمس، مصر، 5(1)، 1-19.
- المومني، فواز أيوب وعودات، أحمد علي (2020). مستوى الصحة النفسية لدى اللاجئين السوريين في الأردن، مجلة دراسات للعلوم التربوية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، 47(3)، 296-317.

المراجع الأجنبية

- Agarwal, N. & Chaudhary, N. (2013). Role of emotional intelligence in ethical decision making a study of western U. P, International Journal of Management & Business Studies, 3 (1) , 28 – 30.
- Al Najjar, H., Attia, M. S., & Farahat, F. M. (2015). Psychometric properties of the Arabic version of the Student Adaptation to College Questionnaire (SACQ). Journal of Taibah University Medical Sciences, 10(4), 472-478.
- Al-Anzi, M., Al-Harbi, F., Al-Awad, S., & Al-Manif, R. (2018). Social adaptation of Saudi students in American universities. King Saud University Journal, Human Sciences, 30(1), 195-223.
- Badrani, N., Al-Faraj, F., Al-Amoudi, B., Al-Muhaisen, H., Al-Zahrani, N., and Al-Harthy, H. (2021). An analytical study of the impact of the Covid-19 pandemic on the psychological adjustment of undergraduate students at King Saud University. Journal of Psychological Science, 23(1), 167-184
- Bar- On, R (2001). (Emotional intelligence and self-Actualization In j Ciarrochi, Psychology Press Philadelphia.
- Freed, C. (2016). The role of emotional intelligence in community college leadership. DAI-A, 77/ 11 (E) .
- Ghazali, S. (2014). Investigating the relationship between PTSD symptoms and emotional intelligence among adolescent refugees from the Middle East. ASEAN Journal of Psychiatry, 15 (1), 2231-7791.
- Golman, D (2000). Emotional Intelligence. Pardigrn Building Inc. New York: Bantam Books.
- Mattingly, V., & Kraiger, K. (2019). Can emotional intelligence be trained? A metaanalytical investigation. Human Resource Management Review, 29, 140-155.